دراسة تحليلية

الاثنين 15 سبتمبر 2025

التضامن مع غزة:

الحراك الشعبي الغربي مقابل الغياب العربي–الإسلامي – دراسة الأبعاد والفرص

مركز الدراسات السياسية والتنموية

مقدمة

منذ اندلاع الحرب الأخيرة على قطاع غزة، التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي وأسفرت عن مآسٍ إنسانية واسعة، برزت القضية الفلسطينية مجددًا كاختبار عالمي للضمير الإنساني والسياسي، فقد شهد القطاع أوسع موجة دمار شامل منذ عقود، شملت البشر والممتلكات، وأسفرت عن مجاعة وتهجير جماعي لملايين الفلسطينيين، مما أعاد القضية إلى واجهة الاهتمام الدولي والإقليمي.

وقد أظهر الحراك الشعبي العالمي قدرة واضحة على التأثير، حيث شهدت عواصم أوروبية وأمريكية لاتينية مظاهرات مليونية، وحملات ضغط شعبي على الحكومات لاتخاذ مواقف عملية، في حين ظل الحراك العربي والإسلامي محدودًا ومقيدًا بسياقات سياسية واجتماعية معقدة، لم تمكنه من تحويل التضامن الشعبي إلى أدوات ضغط فعلية على الأنظمة أو التأثير في القرار الدولي.

تأتي هذه الدراسة الصادرة عن **مركز الدراسات السياسية والتنموية** لتحليل هذا التناقض، عبر استعراض الحضور الغربي وتأثيره، وفهم أسباب الغياب الشعبي العربي والإسلامي، واستخلاص الدروس من التجارب السابقة، وتحديد إمكانات النهوض الشعبي الممكنة، كما تهدف الورقة إلى تقديم توصيات عملية تستند إلى أدوات حديثة مثل الإعلام الرقمي، المقاطعة الاقتصادية، والعمل المدني العابر للحدود، بهدف تعزيز قدرة الشارع العربي–الإسلامي على تحويل التضامن المعنوي إلى قوة سياسية وأخلاقية ملموسة، توازي التضحيات التي يقدمها الشعب الفلسطيني في غزة، وتعيد فلسطين إلى مكانتها كقضية مركزية جامعة للأمة.

الإطار المفاهيمي: الحراك الشعبي و أبعاده

تعريف الحراك الشعبي:

يقصد بالحراك الشعبي منظومة التعبيرات الجماعية، المنظمة أو العفوية، التي يقوم بها المجتمع المدني والجماهير للتأثير على السياسات العامة وصانعي القرار، ويتضمن هذا الحراك مظاهرات، حملات إعلامية رقمية، مقاطعة اقتصادية، مبادرات مدنية، وعمل جماعي عابر للحدود، ويعد الحراك الشعبي مؤشرًا على قدرة الشعوب على التعبير عن إرادتها الجماعية، وتحويل الدعم المعنوي لقضية معينة إلى أدوات ضغط ملموسة على المستوى السياسي والاقتصادي والإعلامي.

الأبعاد التاريخية والعملية:

- **عالميًا:** لعب الحراك الشعبي دورًا محوريًا في قضايا التحرر الوطني، مثل حركات مقاومة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وحركة المعارضة ضد الحرب في فيتنام، حيث أسهمت التظاهرات والحملات الشعبية في الضغط على الحكومات لتحقيق تغييرات ملموسة.
- **عربيًا:** شهد الحراك الشعبي تأثيرات مهمة، من انتفاضة الأقصى (2000–2005) التي رفعت صوت الشعب الفلسطيني في عدة عواصم عربية، إلى حرب لبنان 2006، والربيع العربي (2011)، حيث نجح الحراك في إحداث تغيير في الموازين السياسية المحلية والإقليمية.
- **حديثًا:** أصبحت المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي أدوات مركزية للحراك الشعبي، حيث تسمح بالتعبئة السريعة، نشر الرواية، وكشف الانتهاكات أمام الرأي العام العالمي، كما أثبتت حملات مثل "All Eyes on Rafah" و BDSأنها يمكن أن تخلق تأثيرًا ملموسًا على السياسات الاقتصادية والسياسية الدولية.

أهمية الحراك الشعبي:

51 **أداة ضغط أخلاقية وسياسية:** تمثل الجماهير قوة لا يمكن للأنظمة تجاهلها، وتعمل على تحفيز صناع القرار نحو مواقف أكثر جرأة.

52 **تـأثيرفي الـرأي العـام الـدولي:** يسـاهم الحـراك في تشـكيل وعي عـالمي حـول القضـية، بمـا يزيـد مـن فعاليـة المبادرات الحقوقية والسياسية.

53 **تحويـل التضـامن إلـى فعـل ملمـوس:** مـن مجـرد موقـف عـاطفي إلـى أداة تـؤثر اقتصـاديًا (المقاطعـة، الحمـلات الماليـة) وإعلاميًـا (التغطيـة المسـتقلة، المحتـوى الرقمي)، بمـا يضـاعف قيمـة التضـامن ويحوّلـه إلى ضغط فعال.

الحضور الغربي – السمات والدلالات

منـذ انـدلاع الحـرب علـى غـزة في أكتـوبر 2023، بـرز الحضـور الغربـي كأحـد أهـم ميـادين الفعـل الشـعبي والسياسـي المسـاند للفلسـطينيين، وقـد تميّـز هـذا الحضـور بعـدد مـن السـمات اللافتـة، التـي تؤكـد عمـق التحوّل في الوعي الغربي تجاه القضية الفلسطينية:

السمات

- **تظاهرات مليونية واسعة النطاق:**

- في لنـدن وبـاريس وبـرلين ومدريـد، سُـجّلت مظـاهرات تجـاوزت المليـون مشـارك في بعـض المناسـبات، رُفعـت فيها شعارات مباشرة تطالب بوقف تصدير السلاح للاحتلال.
- في هولنـدا (ذا هـاغ) وبلجيكـا (بروكسـل) خـلال يونيـو وسـبتمبر 2025، شـهدت المـدن الأوروبيـة مظـاهرات كبرى تحت شعار"Red Line for Gaza" ، حيث قـدّرت الشـرطة مشـاركة نحـو 100,000–150,000 متظاهر في ذا هاغ، و 70,000–110,000في بروكسل.
- وفـق إحصـائيات صـادرة عـن المركـز الإعلامي الفلسـطيني الأوروبي(EPAL) ، تـم تنظيم مـا يزيـد عـن 42,000 مظاهرة وفعالية مؤيدة لفلسطين في أوروبا منذ بدء الحرب، شملت أكثر من 700 مدينة في 20 دولة.

- **أثـر الحـراك الشـعبي في أميركـا اللاتينيـة:** اسـتجابت حكومـات مثـل بوليفيـا وتشـيلي للضـغط الشـعبي وقطعـت علاقاتهـا الدبلوماسـية مـع الكيـان الإسـرائيلي، في مؤشـر علـى أن الحـراك تجـاوز البعـد الرمـزي إلى قرارات سيادية.

- **انخراط المنظمات الحقوقية الدولية:** منظمات مثل العفو الدولية(Amnesty) ، أوكسفام، وأطباء بلا حدود أطلقت حملات توقيعات وضغط سياسي، بعضها جمع أكثر من 100,000توقيع في بلجيكا وحدها، مطالبة بوقف دائم للحرب وفتح المعابر.
- **المسارات القانونية الجديدة:** شهدت ألمانيا في سبتمبر 2025 تقديم شكاوى جنائية ضد جندي ألماني–إسرائيلي بتهم المشاركة في جرائم حرب بغزة، وهو تطور نوعي يؤكد انتقال الحراك من الميادين والشوارع إلى ساحات القضاء الدولي.
- **الإعلام المستقل والرقمي:** في مقابل التغطية الرسمية المتحفظة في الدول العربية، لعب الإعلام المستقل في الغرب دورًا جوهريًا في فضح المجازر، بينما أسهمت منصات التواصل الاجتماعي في حشد الرأي العام وتوسيع نطاق التضامن.

الدلالات

1. **قوة المجتمع المدني الغربي:** حجم التظاهرات واستمراريتها يعكسان قدرة المجتمع المدني على التحرك بحرية نسبية، بعيدًا عن الضغوط الحكومية، وتشكيله أداة ضغط حقيقية على صناع القرار.
2. **التحوّل إلى قضية حقوقية–إنسانية:** لم تعد القضية الفلسطينية في الخطاب الغربي محصورة في إطار نزاع سياسي أو صراع ديني، بل باتت تُقدَّم بوصفها قضية إنسانية–حقوقية، وهو ما يفتح مساحات أوسع للتضامن العابر للحدود.
3. **فعالية الضغط الشعبي على السياسات:** تزايد المؤشرات على أن الضغط الجماهيري أسفر عن نتائج ملموسة، مثل قرارات قطع العلاقات أو مراجعة السياسات الخارجية (بوليفيا، تشيلي، وبعض مواقف الاتحاد الأوروبي).
4. **توسّع دائرة الفعل القانوني:** اللجوء إلى المحاكم الوطنية والدولية لملاحقة قادة الاحتلال أو المتعاونين معهم يمثّل نقلة نوعية تعزز من جدية الحراك، وتُهدد مكانة الكيان الإسرائيلي على المستوى القانوني الدولي.

5. **التنظيم والاتصال الرقمي**: اعتماد الحملات الكبرى مثل "Red Line for Gaza" على استراتيجيات رقمية متقدمة وتنظيمية متشابكة يبيّن أن الحراك لم يعد عفويًا فقط، بل هو مؤسَّس ومخطط له بشكل متزايد.

الغياب العربي–الإسلامي: الأسباب والمعيقات

رغم عمق الانتماء للقضية الفلسطينية في الوجدان العربي والإسلامي، فإن الحراك الشعبي غالبًا ما يظل دون مستوى المجازر والمجاعة التي يعيشها قطاع غزة، وتظهر الأدلة الحديثة أن هناك عدة محددات تُقيّد الحراك الشعبي أو تمتصّه، بعضها تقليدي، وبعضها ظهر أو تفاقم في الأعوام الأخيرة (2023–2025)، **وفيما يلي تحليل لأهم هذه الأسباب:**

1. **سياسية: القيود، القوانين والتدخل الأمني**

- في الأردن، منذ أكتوبر 2023 وحتى نهاية عامها، أُلقي القبض على مئات الأشخاص وصدرت ملاحقات تحت قانون الجرائم الإلكترونية لعام 2023 بسبب منشورات تضامنية مع غزة أو انتقادات للسياسة الحكومية تجاه الكيان الإسرائيلي.
- السلطات الأردنية أيضاً منعت الاحتجاجات قرب الحدود أو المعابر، بحجة الأمن القومي، ومنعت شعارات وأعلامًا فلسطينية في بعض الفعاليات.
- في البحرين، السلطات اعتقلت عشرات من المشاركين في مظاهرات مؤيدة لفلسطين، بمن فيهم أطفال، وأُدين بعضهم بعد محاكمات وصفتها منظمات حقوقية بأنها غير شفافة .

2. **الاجتماعية–الاقتصادية: أزمات المعيشة والتعب المضاعف**

- الأرقام الاقتصادية تشير إلى أن العديد من الدول العربية تُعاني من درجات عالية من التضخّم، نقص الوقود، وارتفاع تكاليف السلع الأساسية، مما يقلل من قدرة الأفراد على المشاركة في نشاط دائم للتضامن.

- **مثال ملموس:** في المغرب احتجاجات واسعة شهدتها الرباط وغيرها ضد الحرب على غزة والرأي العام الأمريكي، لكن مع ذلك، كثير ممن شاركوا أشاروا إلى الخشية من العقاب أو الأعباء اللوجستية (تكلفة التنقل، الخسارة المحتملة للعمل، الخشية من الفترات الطويلة من الغياب) .
- في الأردن، كثير من المحتجين الذين وقفوا أمام سفارات حركة تضامن، أو حاولوا التظاهر، وجدوا أنفسهم مضطرين للتخطيط في وقت لا يتعارض مع عملهم أو مع مسؤولياتهم العائلية، الأمر الذي يقلّص حجم المشاركة والتوسع. (ملاحظة: هذا الجانب مستمد من مقابلات إعلامية محلية؛ يُفضّل دراسة ميدانية لتقدير الأثر).

3. **إعلامية: الرقابة، الإقصاء، ونقص التغطية النوعية**

- في الأردن، قانون الجرائم الإلكترونية وأحكام الأمن الوطني استُخدمت لقمع التعبير عبر الإنترنت، وتوقيف أو تهديد ناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي .
- في المغرب، التغطية الإعلامية الرسمية تميل إلى الحذر، فبينما يُسمح بمظاهرات سلمية، يُقلّل الإعلام الحكومي من نسب المشاركة أو يركز على الحوادث (في حال وقوعها) بدلاً من إبراز مطالب الناس والخلفيات. (تقرير إعلامي مكتوب متعلق بتظاهرات الرباط التي نظمها "أسبوع الأقصى"، حيث تمّ إلقاء القبض على بعض المتظاهرين) .
- الغياب أو التعتيم الإعلامي في بعض الدول العربية يُرافقه حجب أو عرقلة النقل الحيّ من غزة أو صور الأزمات؛ مما يُضعف الوعي الشعبي أو يخلق شعورًا بأن الأحداث بعيدة جدًا أو أنها تُدار إعلاميًا.

4. **نفسية: تراجع الثقة والنتائج الملموسة**

- بعد تجارب ما بعد الربيع العربي، حيث شارك الناس بكثافة فتغيرت بعض الأنظمة أو سياساتها جزئيًا، ثم تلاها قمع أو تراجع في الحريات، صار لدى قطاعات واسعة من المواطنين شعور بأن المشاركة في التظاهر لا تؤدي إلى تغييرات جذرية.

- كذلك، الأمثلة التي شهدت حملات تضامن كثيرة لكنها لم تُحصّل تغييرات سياسية كبيرة (من ناحية العلاقات الرسمية، توقّف الحروب، أو تغييرات ملموسة في سياسة الدول تجاه الاحتلال) تسبب في شعور بالإحباط.
- هذا الأمر يظهر في بيانات استطلاعية: على سبيل المثال، حسب Arab Barometer ، غالبية المواطنين في عدة دول عربية لا يشعرون أن لديهم حرية كافية للمشاركة في تظاهرات سلمية .

5. **تنظيمية: ضعف التنسيق والبُنى المدنية**

- غالبية النقابات والمنظمات غير الحكومية تواجه صعوبات في التعبئة المستمرة: نقص التمويل، خوف من الملاحقة، قوانين تُقيّد تسجيل المنظمات أو نشاطها.
- ضعف وجود تنسيق عربيّ منسق بين الدول؛ الفعاليات غالبًا محلية، تُنظَّم من جماعات مدنية صغيرة أو منظمات طلابية، وليست هناك شبكة إقليمية قوية تنسّق الجهود، تشارك الخبرات، أو تُوزّع الأدوار بطريقة استراتيجية.

6. **معوّقات إضافية**

- **القمع الأمني والملاحقة خلال التظاهر:** في الأردن، السلطات استخدمت الغاز المسيل للدموع والاعتقالات الميدانية لتفريق التظاهرات التي خرجت قرب السفارات أو في ساحات عامة .
- **منع التنقل أو العبور للحدود:** مثال: السلطات المصرية منعت نشطاء من المغرب والجزائر من المرور إلى سيناء للمشاركة في مسيرة نحو غزة في مارس–أبريل 2025، والبعض احتُجز أو رُحّل.
- **الخوف من التصنيف القانوني للنشاط كـ "معاداة الدولة" أو "ترويج للتطرف":** هذا الخطر يُستخدم كأداة ردع، مثلاً بمنع رفع أعلام، أو استخدام شعارات قد تُفسّرها السلطات كتحدٍ لخطوط سياسية معتمدة. (ملاحظة: هذا الأمر موثّق جزئيًا في حالات أردنية بحسب Amnesty ، حيث تم منع استخدام أعلام أو شعارات في بعض التظاهرات لاعتبارات "الأمن الوطني").

دروس من التجارب السابقة

التجارب السابقة في الحراك الشعبي العربي والإسلامي تحمل دروسًا مهمة يمكن البناء عليها، خاصة لفهم كيف أثّرت تلك الوقائع في الأبعاد السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية، وكيف يمكن استخلاص منها استراتيجيات قابلة للتطبيق اليوم.

تجارب رئيسية وشواهدها

1 **انتفاضة الأقصى(2000–2005)**

- كانت شرارة الانتفاضة زيارة أرييل شارون للحرم القدسي في سبتمبر 2000، ما أشعل غضبًا شعبيًا في القدس، الضفة الغربية، وغزة، ثم امتد إلى العالم العربي عبر مظاهرات وتعبئة ثقافية وإعلامية .
- **أحد الدروس:** قدرة الحراك الذي يبدأ محليًا أن يمتدّ إلى الخارج إذا توافرت وسائط إعلام ونقل فعال، وشعور موحّد بالظلم.
- بالإضافة إلى ذلك، الانتفاضة أثّرت في الرأي العام العالمي وأسّست لكسر الصورة الرسمية للقضية الفلسطينية، وجعلتها أكثر حضورًا في المناقشات الحقوقية وسياسات اللاجئين والدول المقترِضة.

2 **حرب لبنان(2006)**

- **أثّرت الحرب بشكل مدوٍ على لبنان من الناحية المادية والإنسانية:** أكثر من مليون لبناني نُزِحوا من الجنوب إلى المدن الداخلية، وشُرِّد كثيرون.
- التظاهرات والتضامن العربي والدولي مع لبنان شملت بيانات سياسية (من حكومات ومنظمات دولية) وشعوبًا خرجت في مساجد، ساحات، مؤتمرات، وحتى مسيرات في عواصم عربية، وهذا التضامن ساعد لبنان في الحصول على مساعدات مالية ضخمة للتعافي والبنى التحتية .
- الدرس المهم: عند حدوث كارثة إنسانية كبيرة، المساعدات والتضامن الدولي والعربي قد تتدفق، ولكن الاستمرارية في العمل المدني وتنظيم المجتمع بعد الحرب غالبًا ما تكون ضعيفة، مما يجعل التأثير السياسي قصير الأمد ما لم يكن هناك بناء مؤسسي مستمر.

3 حملات المقاطعة الاقتصادية / القوة الرمزية للمقاطعة

- سابقًا، حملات مثل *BDS* (Boycott, Divestment and Sanctions) أثبتت أنها ليست مجرد شعار، بل يمكن أن تُحدث تأثيرًا محسوسًا في بعض الدول من حيث رفع الوعي وتغيير مواقف جماعية تجاه شركات ومنتجات محددة.
- **مثال معاصر:** ردود فعل المستهلكين في ماليزيا، تركيا، بعض الدول الأوروبية، بحملات مقاطعة لمنتجات وماركات يُعتقد أنها تدعم الاحتلال أو تتعامل معه تجاريًا، مما اضطر بعض الشركات إلى إعادة النظر في سياساتها أو إعلاناتها، وإن لم يكن دائمًا بتأثير اقتصادي كبير. (تجربة تُظهر أن المقاطعة تُستخدم كأداة ضغط إعلامي وسياسي قبل أن تكون اقتصادية بالكامل).

الدروس المستخلَصة: ما الذي تعلمناه؟

- **التكامل بين الأدوات:** التضامن المعنوي لا يكفي، بل يجب ربطه بالأفعال (مقاطعة، ضغط قانوني، نشاط إعلامي) لتحقيق تأثير ملموس.
- **استثمار الإعلام والتوثيق:** التجارب التي نجحت كانت مصحوبة بسياسات توثيق قوية، إعلام بديل، قصص إنسانية تُثير التعاطف العالمي والمحلي.
- **أهمية البُنى التنظيمية:** وجود منظمات مدنية قوية، تنسيقيات، شبكات إنسانية وسياسية تمكن من تحويل الغضب الشعبي إلى استراتيجيات مستدامة.
- **الاستمرارية بعد الذروة:** الكثير من التظاهرات والمقاطعات تكون قوية في البداية، لكنها تضعف بعد فترة إذا لم تُترجَم إلى تغييرات مؤسسية أو سياسات رسمية.
- **الإطار القانوني ورعاية المجتمع الدولي:** الحصول على دعم منظمات حقوقية دولية، منابر قانونية، إدخال القضايا إلى المحاكم الدولية، يُعطي الحراك الشرعية والقدرة على استثمار الأعداد الكبيرة والضغط الشعبي.

إمكانات النهوض الشعبي العربي والإسلامي

رغم المعوقات التي سبق تحليلها، ما زالت هناك فرص حقيقية وحساسة لتفعيل الحراك الشعبي العربي–الإسلامي، خصوصًا في ضوء ما ظهرت من مبادرات وممارسات حديثة بعد 2023، **وفيما يلي أهم الإمكانات، مع أمثلة وشواهد، وكيف يمكن استثمارها:**

1. الإعلام الرقمي والتوثيق الرقمي

- المنظمات المتخصصة في حقوق المستخدمين والنشاط الرقمي مثل (“7 – amlehالمركز العربي لتعزيز الإعلام الرقمي”) نفّذت مؤخرًا “منتدى النشاط الرقمي الفلسطيني 2025” الذي جمع أكثر من 900 مشارك للنقاش في موضوعات مثل حرية الإنترنت، الرقابة، ودور الوسائط الرقمية في التحشيد .
- المؤثرون الشباب الفلسطينيون/الناشطون الرقميون الذين زادت متابعتهم إلى ملايين بعد بدء الحرب، يُظهرون كيف يمكن للفرد أن يصبح صوتًا مؤثرًا على مستوى عالمي.
- الحملات مثل (#AllEyesOnRafah) “All Eyes on Rafah” التي أصبحت ترند عالميًا وتداولها ملايين المستخدمين على منصات مثل إنستغرام وتيك توك، إضافةً إلى استخدام صور أو تصميمات رقميّة، توفّرت بها مشاركة واسعة عبر حدود الدول.

كيفية الاستفادة:

- تدريب النشطاء العرب على أدوات إنتاج المحتوى الرقمي (صور، فيديوهات، بث مباشر، وسائل الواقع المعزز أو التعلم الآلي).
- تأسيس منصات مركزية عربية مترابطة توثّق الانتهاكات وتنشر المحتوى بترجمة متعددة اللغات (عربية، إنجليزية، فرنسية...)
- التعاون مع مؤسسات أكاديمية وصحفية مستقلة لإنتاج تحقيقات رقمية تؤثر على الرأي العام العالمي.

2. المقاطعة الاقتصادية والمبادرات الرمزية البديلة

- مبادرات مثل "Gaza Cola" في لندن، التي بدأت كبديل رمزي للشركات الكبرى واستُخدمت لزيادة الوعي وجمع التبرعات لإعادة بناء مستشفى مدمَّر في غزة، رغم أنها ليست أكبر تأثيرًا اقتصاديًا في الإنتاج الضخم، إلا أنها تمتلك قوة رمزية وإعلامية قوية .
- حملات المقاطعة لعلامات تجارية مثل Coca-Cola و McDonald's وStarbucks وغيرها، خصوصًا في الدول العربية، حيث بدأ المستهلكون يتحولون نحو البدائل المحلية، وهذا ليس مجرد احتجاج إنما استهلاك عملي ذو تبعات اقتصادية وسلوكية .

كيفية الاستفادة:

- تشجيع المنتجين المحليين على تقديم بدائل منتجة تتوافق مع معايير السوق وتكون متاحة بأسعار منافسة.
- حملات إعلامية تشرح الأثر الاقتصادي للمقاطعة وأهميتها الرمزية، مع بيانات تكشف حجم المبيعات أو تراجع الأرباح عند الشركات المستهدفة إن أمكن.
- التنسيق مع منظمات اقتصادية ومستهلكين غربيين لتوسيع المقاطعة إلى أسواق خارج العالم العربي

3. العمل العابرللحدود والتنسيق العربي–الإسلامي المدني

- مثال عملي Soumoud Convoy: (المسيرة الصامدة) من تونس وشمال أفريقيا، التي شارك فيها متطوعون ونشطاء ومحامون من أكثر من دولة، انطلاقًا لكسر الحصار الرمزي على غزة .
- أيضًا مؤتمرات مثل "Media and the Palestinian Cause Conference" تحت مظلة منظمة التعاون الإسلامي، التي جمعت إعلاميين ومفكرين من مختلف الدول العربية للتنسيق حول الرواية الفلسطينية الدولية.

كيفية الاستفادة:

- إنشاء أطر مستقرة للتنسيق المدني بين الدول العربية والإسلامية (مؤسسات، منظمات حقوقية، أكاديميين، شبكات شبابية) لتبادل الخبرة والموارد والسياسات.

- دعم المبادرات العابرة للقارات والجاليات كالجمعيات الثقافية، الطلابية، المهنية، لنقل الضغط والسياسات من الخارج إلى الداخل.

4. دور الجاليات العربية والإسلامية في الغرب

- الجاليات في أوروبا، أمريكا الشمالية، وأستراليا تلعب دورًا مزدوجًا: من جهة توثيق ورفع الوعي عبر المسيرات والحملات الإعلامية، ومن جهة أخرى تشكل ضغطًا على الحكومات الغربية بفضل الحقوق السياسية هناك.
- أنشطة مثل الوقفات أمام مباني الحكومات، الخطاب الإعلامي، والمقاطعة قد تُترجَم إلى قرارات رسمية أو مساءلة سياسية.

كيفية الاستفادة:

- تمكين الجاليات من التنظيم والتشبيك مع المجتمع المدني في الأصل العربي والإسلامي.
- توجيه مطالب واضحة ضمن الحملات (وقف دعم عسكري، مراجعة السياسات الخارجية، فتح المعابر، التحقيق في الانتهاكات).

التأسيس لمؤسسات من الداخل العربي تعمل بالشراكة مع الجاليات لضمان أن الأصوات واحدة وخطاب قوي ومنسّق

5. استدعاء التجارب السابقة: البناء على ما نجح وما فشل

- الاستفادة من تجربة المقاطعة BDS في الثمانينيات والتسعينيات، وتحليل أسباب فشلها أو ضعفها في فترات ضعف التنظيم أو افتقارها لبدائل صناعية قوية.
- التعلم من كيف أن الانتفاضات أو التظاهرات الكبرى غالبًا ما يبدأ زخمها عالٍ، لكنه يفتقر إلى استدامة إذا لم تُسند ببُنى مؤسسية، تمويل، تدبير إداري، وخطط متابعة ما بعد الذروة.

الخلاصة

تكشف الدراسة، من خلال المقارنة بين الحضور الغربي المكثف والغياب النسبي للشارع العربي–الإسلامي في التضامن مع غزة، عن مفارقة عميقة تدل على مدى تأثير الأطر السياسية والاجتماعية والإعلامية في تشكيل ديناميات الحراك الشعبي، ففي حين نجح المجتمع المدني الغربي في توظيف الإعلام الرقمي، الحملات الحقوقية، وحملات المقاطعة الاقتصادية، وتحويل التضامن إلى أداة ضغط ملموسة على الحكومات والشركات، ما زال الحراك العربي–الإسلامي يواجه قيودًا سياسية مباشرة، أزمات اقتصادية واجتماعية، وعجزًا إعلاميًا يُعيق وصول الصوت الجماهيري إلى الفعل المؤثر.

ومع ذلك، تؤكد الدراسة أن هذا الواقع ليس قدرًا محتومًا، فالإمكانات الحديثة – الإعلام الرقمي والتوثيق المستقل، المقاطعة الاقتصادية الرمزية والعملية، العمل المدني العابر للحدود، واستثمار دور الجاليات العربية والإسلامية في الغرب – تمثل أدوات استراتيجية قادرة على إحياء التضامن الشعبي، وتحويله إلى قوة سياسية وأخلاقية قادرة على التأثير على السياسات الوطنية والدولية.

وهكذا يبدو أن استنهاض الشارع العربي والإسلامي ليس خيارًا فحسب، بل شرط أساسي لإعادة فلسطين إلى موقعها كقضية مركزية جامعة للأمة، وأن بناء وعي جماعي منظم، تعزيز أطر التنسيق المدني، وتوظيف الأدوات الحديثة بذكاء، يمكن أن يؤدي إلى خلق ضغط شعبي متنامٍ يوازي حجم التضحيات التي يقدمها الشعب الفلسطيني في غزة، ويعزز من قدرة المجتمعات العربية والإسلامية على التأثير في سياسات حكوماتها ودعم صمود المقاومة الفلسطينية بشكل ملموس ومستدام.

ومن الواضح أن الدلالة الاستراتيجية تكشف أن إعادة بناء الحراك الشعبي العربي–الإسلامي عبر أدوات العصر الحديث ومبادرات مدنية متكاملة ليست مجرد واجب أخلاقي، بل استثمار في قوة سياسية جماعية قادرة على إعادة تشكيل المعادلة الدولية لصالح حقوق الشعب الفلسطيني وتحقيق تأثير ملموس في ساحات القرار العالمي.

التوصيات

1. إنشاء منصات إعلامية بديلة ومترابطة وتطوير منصات إعلامية رقمية مستقلة توثق الانتهاكات في غزة، وترجمها إلى لغات متعددة (إنجليزية، فرنسية، إسبانية) لزيادة التأثير العالمي.
2. الاستفادة من أدوات الإعلام الرقمي الحديث مثل البث المباشر، القصص المصورة، الواقع المعزز، والذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات والصور والفيديوهات.
3. تنظيم حملات مقاطعة استراتيجية وشاملة وتوسيع نطاق المقاطعة لتشمل الشركات الداعمة للاحتلال على المستويين الاقتصادي والإعلامي.
4. ربط الحملات بالمجتمع المدني والجاليات العربية والإسلامية في الخارج لضمان تأثير مزدوج داخلي وخارجي.
5. تأسيس شبكات تنسيق عربية–إسلامية متكاملة وإنشاء أطر تنظيمية مدنية تجمع النقابات، الجمعيات، المبادرات الشبابية، والمنظمات الحقوقية، لتبادل الخبرات والموارد، وتوحيد الجهود.
6. تطوير آليات للتنسيق العابرة للحدود، بما يتيح تنفيذ حملات مشتركة وتحقيق ضغط جماعي مستمر.
7. دعم دور الجاليات العربية والإسلامية في الغرب وبناء برامج تعليمية وتوعوية للجاليات لتعزيز قدرتها على ممارسة الضغط السياسي على الحكومات الغربية.
8. تشجيع الجاليات على المشاركة في الوقفات والمسيرات وحملات الإعلام الرقمي والمقاطعة، وربط جهودها مع الحراك الشعبي في الداخل العربي.
9. استثمار الإعلام الرقمي والتقنيات الحديثة في التعبئة والتوثيق وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي، البودكاست، الفيديوهات القصيرة، والمنصات التفاعلية لبناء وعي شعبي عالمي حول مأساة غزة.
10. إحياء ثقافة العمل الجماعي والمؤسساتي ودعم النقابات والاتحادات المستقلة لتصبح أطرًا فاعلة في تعبئة المواطنين وتنظيم الاحتجاجات والتظاهرات، بما يضمن استمرارية الحراك وتأثيره.
11. إشراك العلماء والمفكرين في حملات التوعية الفكرية والثقافية وإطلاق مبادرات ثقافية وفكرية تعيد فلسطين إلى موقعها كمركز اهتمام للأمة، وتوضح الأبعاد الأخلاقية والسياسية والإنسانية للقضية.

12. الاستفادة من التجارب السابقة لبناء استراتيجيات مستدامة ودراسة دروس انتفاضة الأقصى، حرب لبنان، وحملات المقاطعة السابقة، لاستخلاص أدوات عملية لإعادة بناء ثقافة الاحتجاج والتضامن الشعبي بشكل مستمر.

13. تصميم خطط قصيرة وطويلة المدى لضمان تحويل التضامن إلى قوة ضغط فعلية على المستوى السياسي والاقتصادي.